

التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه

ورقة عمل مقدمة إلى

مؤتمر مكة المكرمة التاسع المنعقد تحت عنوان

«التعريف بالإسلام في البلدان غير الإسلامية الواقع والمأمول»

خلال الفترة من ٣ - ٥/١٢/١٤٢٩هـ

إعداد

د. عادل بن علي الشدي

أمين عام المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة

المقدمة

الحمد لله الذي عرف بالإسلام في كتابه، وأبان طريقه، فقال: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١)، ودافع عن الإسلام وأظهر حقيقته، فقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٢).

والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله مُعَرِّفًا بدينه، فقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٣) وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا مُنِيرًا^(٤)، وجعل الدعوة إلى الله سبيله، فقال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٥).

أما بعد:

فإن التعريف بالإسلام والدفاع عنه شرف يختص الله به من يشاء من عباده، ومنة يتفضل بها ﷺ على الموفقين من خلقه، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦)، وقال سبحانه: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٧).

لكن الشرف كلما عظم فإن المسؤولية تزداد على صاحبه، كما قال ﷺ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٨).

ومن هنا فإن الحمل يثقل والتكليف يعظم على من يتصدى لمهمة التعريف بالإسلام والدفاع

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) الأحزاب: ٤٥-٤٦.

(٤) يوسف: ١٠٨.

(٥) فصلت: ٣٣.

(٦) الأعراف: ١٥٧.

(٧) الزخرف: ٤٤.

عنه، لا سيما في هذا العصر الذي كُثرت فيه الشبهات، وتنوعت فيه الشهوات، وأصبح المعرّف بالدين الحق المدافع عنه بحاجة ماسّة إلى مضاعفة الجهد واستثمار المشروع من وسائل العصر في مجالات الاتصال والإعلام وغيرها.

ومن أبرز الجوانب التي يُطالبُ بها القائمون بالتعريف بالإسلام والدفاع عنه أن تتكامل جهودهم مع إخوانهم في الجهات والهيئات المختلفة، تحقيقًا للهدف القرآني العظيم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(١)، ومن هنا فقد جاءت هذه الورقة التي أشرف بتقديمها لنخبة مميزة من المتخصصين في هذا المجال، لتلقي الضوء على «التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه»، من خلال خطة البحث التالية:

التكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه:

مقدمة.

مدخل.

المبحث الأول: بين التعريف والدفاع.

المطلب الأول: الدلالات والمعاني.

المطلب الثاني: العلاقة بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه.

المطلب الثالث: البدء بالتعريف قبل الدفاع منهجٌ نبوي.

المبحث الثاني: مستقبل التكامل بين جهود التعريف بالإسلام والدفاع عنه.

المطلب الأول: أهمية بناء العلاقات الإيجابية مع المجتمع.

المطلب الثاني: العوائق والصعوبات.

المطلب الثالث: البشائر والفرص.

المطلب الرابع: المقترحات والرؤى.

المبحث الثالث: نموذج عملي للتكامل بين التعريف والدفاع.

(١) المائدة: ٢

المطلب الأول: البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ ، نشأته وأهدافه.

المطلب الثاني: وسائله ولجانه.

المطلب الثالث: أبرز إنجازاته ومشروعاته.

الخاتمة.

وقد أغناني تميز المؤتمرين وتخصُّصهم في مجالات العلوم الشرعية والدعوة إلى الله عن كثير من المقدمات والاستدلالات والنقول المعلومة لديهم، فأثرت تقديم هذه الورقة بطريقة عملية مباشرة، إذ ليس المقصودُ إخراجَ بحثٍ علميٍّ أكاديميٍّ متخصص، بل إثارةَ جملةٍ من التساؤلات حول موضوع الورقة، وتقديم الأجوبة العملية والمقترحات والمشروعات التي تسهم في تحقيق التكامل المنشود بين الجهود المبذولة في التعريف بالإسلام والدفاع عنه.

سائلًا الله ﷻ التوفيق والسداد، وأن يزيد الجميع شرفاً ورفعةً في الدنيا والآخرة بتعريفهم بالإسلام ورسالته، ودفاعهم عنه في العالمين.

كما أشكر رابطة العالم الإسلامي ممثلةً في معالي أمينها العام الدكتور «عبدالله بن عبدالمحسن التركي» على اختيار هذا الموضوع المهمِّ لمؤتمر مكة المكرمة التاسع ودعوتي لتقديم ورقة عمل فيه. و صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المدخل:

- التعريف بالإسلام والدفاع عنه ونصرته شرفٌ يوفِّق الله له من شاء من عباده.
- اتِّباع النبي ﷺ والتخلق بأخلاقه، هو التعريف الحقيقي بالإسلام.
- الجهود المؤسسية في التعريف بالإسلام والدفاع عنه هي الأبقى والأجدر بالعناية.
- ردّات الفعل المؤقتة وإن كانت مهمة في وقتها إلا أنها سرعان ما تضمحل.
- الحاجة الماسة للمبادرة بالتعريف بالإسلام ورسالته ونشر هديه في العالمين.

بين التعريف والدفاع

المطلب الأول: الدلالات والمعاني:

يدور معنى التعريف في لغة العرب على الإعلام والإخبار، والتحديد للشيء.

قال ابن منظور^(١): التعريف: الإعلام.

وفي المعجم الوسيط: التعريف: تحديد الشيء بذكر خواصه المميّزة^(٢).

أما الدفاع فإنه مأخوذ من الدفع الذي يتضمن الإزالة والتنحية والمحاماة عن الشيء والانتصار له.

قال ابن منظور^(٣): الدفع: الإزالة.

وفي المعجم الوسيط^(٤): نَحَاهُ وَأزَالَهُ بقوة... ودافع عنه - مدافعةً ودفاعاً - حامى عنه وانتصر له.

المطلب الثاني: العلاقة بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه:

سبقت الإشارة إلى ارتباط معنى التعريف بالإعلام، ويؤكد المتخصصون في علم الإعلام

والاتصال أن الإعلام في حقيقته لا يخرج عن ثلاثة أمور^(٥):

١ - إخبار بمعلومة جديدة.

٢ - تأكيد معلومة سابقة.

٣ - تصحيح معلومة خاطئة.

وهذا الجزء الثالث هو حقيقة الدفاع، فتصحيح المعلومة الخاطئة تنحية لها وإزالة لتأثيرها،

(١) لسان العرب (ج٩/ص ٢٣٧).

(٢) المعجم الوسيط (ج٢/ص ٥٩٥).

(٣) لسان العرب (ج٨/ص ٨٧).

(٤) المعجم الوسيط (ج١/ص ٢٨٩).

(٥) انظر أ/ ماجي الحلواني، الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة ط ١ جدة مكتبة مصباح ١٤١١هـ ص ٢٤:٢٢، وأصول

الإعلام الإسلامي إبراهيم إمام ص ٣١-٣٤، دار الفكر العربي بالقاهرة.

ومحامةً عن المعلومة الصحيحة وانتصاراً لها، وبالتالي فإن العلاقة بين التعريف والدفاع علاقةٌ كلٌّ بجزء، فالتعريفُ كلٌّ والدفاع جزءٌ منه، ويمكننا على هذا الأساس توضيح بعض الفروق بين كلٍّ من التعريف بالإسلام والدفاع عنه، فيما يلي:

- ١- التعريف كل والدفاع جزء.
- ٢- التعريف إعلام وإخبار، والدفاع ذب وتصحيح.
- ٣- التعريف أصل والدفاع فرع.
- ٤- التعريف دائم والدفاع مؤقت.
- ٥- التعريف مبادئة والدفاع مقاومة.
- ٦- التعريف فعل والدفاع رد فعل.
- ٧- التعريف يشمل الدعوة إلى الله، ودائرته أوسع منها، والدفاع داخل ضمن النصره وهو أضيق دائرة منها.
- ٨- التعريف في أصله أمرٌ بالمعروف، والدفاع في أصله نهيٌ عن المنكر.
- ٩- التقصيرُ في التعريف وانتشارُ الجهل بالإسلام يؤدي إلى ازدياد الحاجة للدفاع عنه، ويؤدي إلى كثرة الحالات التي تتطلبُ توضيحَ الصورة الحقيقية للإسلام.

المطلب الثالث: البدء بالتعريف قبل الدفاع منهج نبوي:

الإسلام دينٌ عالمي، بعث الله به نبيّه محمداً ﷺ للناس كافة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾^(١)، وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(٢)، وهذه العالمية تقتضي البدء بتعريف الناس كافة بالإسلام ومحاسنه، وبيان حاجتهم إليه، وما يقدمه من حلول لمشكلاتهم. ولقد أناط الله ﷻ هذه المهمة الشريفة الشاقة بخاتم أنبيائه ورسله ﷺ، فقام بها خير قيام، مبتدئاً

(١) سبأ: ٢٨.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

بتعريف الأقربين منه بالإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، ثم إنه لما أنزل الله تعالى عليه: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢)، قام بتعريف عام شامل بالإسلام فصعد جبل الصفا وصاح بأهل مكة: يا صباحاه، فاجتمعوا إليه فجعل ينادي بطون قريش معرفاً الخلق بالإسلام في قصة معلومة مشهورة^(٣).

ورغم علمه ﷺ بما يتهمه به المشركون من الجنون والكذب والسحر، مما بينه الله ﷻ في مثل قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ﴾^(٥)، إلا أنه ﷺ لم يكن يبدأ حواراته ولقاءاته بالمشركين بالدفاع عن نفسه ودينه، وإنما كان يبادر إلى التعريف بالإسلام الذي أرسله الله لدعوة الناس إليه، كما قال تعالى: ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنٰذِرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(٦).

ومن شواهد ذلك حوار النبي ﷺ مع الوليد بن المغيرة، حيث لم يبادر إلى الدفاع عن نفسه بعد أن سمع ممن يحاوره جملة من الاتهامات بأنه فرق العشيرة، وسفه الآلهة، وإنما بادر إلى تلاوة نص قرآني عظيم يعرف الطرف الآخر بالإسلام والقرآن ودعوة النبي ﷺ^(٧).

وإن المتأمل لوصايا النبي ﷺ لصحابته الذين يبعثهم إلى أقوام آخرين، يلاحظ البدء بالتعريف بالإسلام، قبل الدفاع، كما في حديث بعث معاذ إلى اليمن، وفيه قوله ﷺ: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»^(٨).

وكذلك لما جاء وفد عبد القيس، وفيه قوله ﷺ: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده.. شهادة أن

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) الحجر: ٩٤.

(٣) انظر القصة بتامها في البخاري (٤٩٧٢)، ومسلم (٢٠٨)، والترمذي (٣٣٦٣)، وأحمد (٢٥٤٠، ٢٧٩٨).

(٤) المؤمنون: ٧٠.

(٥) ص: ٤.

(٦) الأحزاب: ٤٥-٤٦.

(٧) انظر القصة بتامها في: تفسير القرطبي (١٩/٧٤ وما بعدها)، وتفسير البغوي (٥/٣٩).

(٨) انظر القصة بتامها في: صحيح البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩)، والترمذي (٦٢٥)، والنسائي (٢٤٣٥)، وغيرهم.

لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان .. الخ »^(١) .
ولقد فهم الصحابة هذا المنهج النبوي، فانطلقوا يعرفون الناس بالإسلام وينشرون تعاليمه في العالمين مرددين: « إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» كما جاء عن ربي بن عامر رضي الله عنه^(٢) ، مما يدل على أنهم فهموا أن الله كلفهم بجزء مهم من البلاغ والتعريف برسالة الإسلام، وهذا ما يفسر للراصد أن خارطة قبور الصحابة الذين كان يجمعهم مسجد رسول الله ﷺ في مساحة صغيرة جدا قد انتشرت في قارات العالم المعروفة يومذاك، فقبر أبي أيوب الأنصاري على ضفاف البسفور^(٣) ، وأم حرام بنت ملحان في قبرص^(٤) ، وعمرو بن العاص في أفريقيا^(٥) ، وغيرهم كثير من الصحابة تناثرت قبورهم في أرجاء العالم، لأن مهمة التعريف بالإسلام كانت تقتضي منهم يومذاك الانتقال بأجسادهم إلى مشارق الأرض ومغاربها.

وفي عصرنا الراهن تطورت وسائل المواصلات والاتصالات، وسهل انتقال المعلومة عبر الفضاء الإعلامي ومواقع الإنترنت العالمية، وهو أمر يزيد من المسؤولية الملقاة على المسلمين في التعريف بالإسلام ونشر تعاليمه في العالمين.

ومن المهم في هذا السياق التأكيد على أن البدء بالتعريف بالإسلام لا يعني إهمال الدفاع عنه ونصرته، أو التقليل من شأنه بوصفه مجرد رد فعل، فالتوازن مطلوب بين الأمرين، ورد الفعل مطلوب بشروط أربعة:

١- أن يكون في وقته : فلا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ، إذ أن إهمال الدفاع عن الإسلام في وقته يؤدي إلى جرأة المعتدين وتماديهم في إساءاتهم ، وقد يغتر بذلك بعض من لا يعرف الإسلام على حقيقته ، فيقتنع بما سمع أو قرأ عن الإسلام ، ويسبب التقاعس عن تحقيق سنة المدافعة التي

(1) انظر القصة بتامها في: صحيح البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧)، وغيرهما .

(2) انظر تاريخ الطبري (٥١٨/٣)، والبداية والنهاية (٣٩/٧) .

(3) انظر سير أعلام النبلاء (٤١٢/٢) .

(4) انظر حلية الأولياء (٦١/٢)، وتاريخ دمشق (٢٠٩/٧٠) .

(5) انظر تاريخ دمشق (١٠٨/٤٦)، والإصابة (٢/٣)، وأسد الغابة (٧٤١/٣)، والاستيعاب (٥٠٨/٢) .

ذكرها الله تعالى في قوله : ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هُدَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾^(٢) .

٢- أن يكون بقدر الإساءة لا أكثر من ذلك ولا أقل لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾^(٣) ، فلا يعقل أن يُساء إلى الإسلام في وسيلة إعلامية سيّارة ثم يأتي الدفاع والرد في مجلس خاصّ أو لقاء مختصر ، وكذا لا يقبل أن يسيء مغمور إلى الإسلام في حديث خاصّ لم يسمعه إلا القلة فيأتي الرد في أوسع وسائل الإعلام انشازاً بما ينشر الإساءة ويوصلها إلى من لم يسمع بها .

٣- الالتزام بالضوابط الشرعية : فلا تدفع إساءة فردٍ إلى تحميل الجرم من لم يرتكبه من أقاربه أو بني جلدته ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُونَ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾^(٥) ، وفي مقابلة إساءة كبيرة كالصدّ عن المسجد الحرام نهى الله سبحانه رسوله ﷺ والصحابة الكرام عن الاعتداء في رد الفعل فقال : ﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾^(٦) ، ومن مجاوزة الضوابط الشرعية الظلم والكذب والتسلط والتهور في رد الفعل المؤدي إلى الإساءة إلى سمعة الإسلام والمسلمين ، بدليل أن رسولنا ﷺ امتنع عن أعمال مشروعة في أصلها مخافة تشويه صورة الإسلام عند الآخرين ، كما في قصة استئذان الصحابة في قتل عبد الله بن أبي بن سلول بعد قوله : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلّ ، وذلك « حتى لا يتحدث الناس : أن محمداً يقتل أصحابه »^(٧) .

٤- أن لا تطغى أعمال الدفاع عن الإسلام على التعريف به فيصبح الفرع أصلاً والمؤقت دائماً : في حين أن المبادرة والفعل مُقدّم على الدفاع ورد الفعل ، لأن فيه التأسيس والبناء لرسالة الإسلام

(١) البقرة : ٢٥١ .

(٢) الحج : ٤٠

(٣) النحل : ٢٦

(٤) الأنعام : ١٦٤

(٥) المائدة : ٨

(٦) المائدة : ٢

(٧) انظر القصة بتمامها في صحيح البخاري (٣٥١٨ ، ٤٩٠٥) ، ومسلم (٢٥٨٤) ، وغيرهما .

الذي أمرنا الله بإبلاغه ، في قوله : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(١) ، ﴿ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴾^(٢) .

(١) النحل : ١٢٥
(٢) القصص : ٨٦ .

المبحث الثاني :

مستقبل التكامل بين جهود التعريف بالإسلام والدفاع عنه

المطلب الأول : أهمية بناء العلاقات الإيجابية مع المجتمع .

يحتاج العاملون في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه إلى بناء العلاقات الإيجابية مع مجتمعهم الذي ينطلقون منه ومع المجتمعات التي يعملون فيها ، ليمكنوا من أداء رسالتهم والقيام بواجبهم . وهذا الأمر يقتضي منهم لزوم الوضوح والشفافية وبيان المنافع التي يجنيها المجتمع من أعمالهم . ولعل أول جانب لسلامة العلاقة مع المجتمع هو اكتساب الصفة القانونية لأي جهة أو هيئة تعمل في هذا المجال ، وأن تكون جميع الأنشطة والمشاريع التي تقوم بها نظامية ومأذوناً بها رسمياً في بلد المنشأ أو في البلدان المستفيدة من خدمات التعريف بالإسلام أو الدفاع عنه .

ويتبع ذلك السعي إلى إطلاع الجهات الرسمية الحكومية على الأنشطة والبرامج والمشروعات المقدمة في هذا المجال ويلاحظ وجود قصور في تطبيق هذا الجانب المهم عند بعض الجهات العاملة في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، فقد تفتقد بعضها الصفة الرسمية القانونية بالكلية فتعمل بدون تصريح نظامي ، وقد يلجأ بعضها للعمل من خلال كيانات تجارية أو إعلامية تم التصريح لها بالعمل كأنشطة تجارية وليست تعريفية أو دعوية ؛ وهذا لا شك يؤثر على مسيرة تلك الجهات ويعرض سلامتها وأفرادها للمشكلات ، ويُفقدتها التأثير المطلوب في المجتمعات .

ومن المهم لقيام علاقة إيجابية في المجتمع : الحصول على تأييد العلماء والدعاة ولا سيما الكبار منهم ، والتواصل الجيد مع المثقفين والمفكرين ومن في حكمهم ، وتقديم الخدمة المباشرة والملموسة للجمهور ، والقيام بدور واضح في التوعية والتوجيه والترشيد لردّات فعلهم .

وفي نقاط محددة يحسن التأكيد على التالي :

أولاً : من وسائل بناء العلاقة الإيجابية مع العلماء :

١- إطلاعهم على الأفكار والمشروعات والأنشطة والإنجازات التي تقوم بها الجهات العاملة في مجال التعريف بالإسلام ونصرتة بصفة دورية مستمرة من خلال الزيارات والتقارير وطلب

توجيههم وإرشادهم .

٢- أخذ توجيهاتهم بعين الاعتبار والاهتمام بما يقدمونه من ملاحظات ورؤى وإشعارهم بالتقدير لنصحهم وإرشادهم .

٣- دعوتهم للمشاركة في اللقاءات والندوات والدورات التي تقيمها تلك الجهات للتعريف بالإسلام أو الدفاع عنه .

٤- اختيار بعضهم لدخول مجالس الإدارات أو مجالس الأمناء أو مجالس الإشراف أو الهيئات الاستشارية ليشاركوا عملياً مع تلك الجهات في أعمالها الهادفة للتعريف بالإسلام والدفاع عنه .

٥- الحصول على تزيكات مكتوبة وموثقة من بعضهم تؤيد أعمال تلك الجهات العاملة ومشروعاتها .

٦- استفتاؤهم واستشارتهم في قضايا محددة تعرض للعاملين في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، وطلب الاسترشاد بآرائهم .

ثانياً : من وسائل التواصل الجيد مع المثقفين :

١- إقامة لقاءات خاصة مع النخب المثقفة والأكاديميين والمفكرين ، وعرض المشروعات والأفكار المتعلقة بالتعريف بالإسلام والدفاع عنه للمناقشة في تلك اللقاءات .

٢- عمل قاعدة بيانات بالراغبين في التعاون منهم ، والمشاركة في الأنشطة والمشروعات بعد تقديم طلبٍ موجّهٍ إليهم بهذا الخصوص .

٣- استكتاب بعض المتميزين منهم في التخصصات التي تخدم أهداف التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، ونشر إنتاجهم في كتب أو مقالات أو غير ذلك من وسائل النشر مع العناية بترجمته إلى اللغات المناسبة .

٤- إقامة المسابقات والجوائز للتعريف بالإسلام والدفاع عنه ، ومخاطبة الجامعات والجهات الثقافية للتعميم على منسوبيها بطلب المشاركة .

٥- استقبال إنتاج المؤلفين من المثقفين والمفكرين والأكاديميين ، وطباعة ونشر المناسب منه .

٦- دعوة المتميزين منهم للمشاركة في الدورات والمؤتمرات واللقاءات التي تعقدها الجهات

القائمة بالتعريف بالإسلام والدفاع عنه .

ثالثاً : التعامل مع الجمهور :

- ١- استثمار وسائل الإعلام المختلفة لإبراز أهمية التعريف بالإسلام والدفاع عنه ومسئولية جماهير المسلمين عن ذلك ، من خلال البرامج الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة .
- ٢- طباعة ونشر وتوزيع الكتب والنشرات الموجهة إلى الجمهور باللغات المختلفة ، والتركيز على وضوح الفكرة ويُـ العبارة .
- ٣- استخدام تقنيات الاتصال المعاصرة كالهواتف المحمولة ومواقع الإنترنت وغيرها لإيصال الرسائل المباشرة للجمهور حول التعريف بالإسلام ونصرتة .
- ٤- إقامة المحاضرات والندوات الجماهيرية للتعريف بالإسلام والدفاع عنه .
- ٥- إقامة المراكز الإعلامية التي تتيح للجمهور زيارتها والتعرف على البرامج والأنشطة والمشروعات التي تقوم بها الجهات العاملة في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه .
- ٦- إصدار البيانات ، وإلقاء التصريحات حول القضايا المستجدة والنوازل الحادثة التي يحتاج جمهورنا إلى معرفة موقف المعرفين بالإسلام والمدافعين عنه منها .
- ٧- إقامة المعارض المتخصصة لإطلاع الجمهور على وسائل التعريف بالإسلام والدفاع عنه والأوجه المتاحة لمشاركتهم فيها .

رابعاً : من وسائل ضبط ردود أفعال الجماهير :

- ١- التأكيد على وجود المرجعية العلمية الضابطة للتصرفات في الأزمات ولا سيما عند وقوع الإساءات التي تستهدف الإسلام مع أهمية حث تلك المرجعية على المبادرة في إعلان موقفها من تلك الأخطاء براءة للذمة ، وتوجيهاً للجماهير ، حتى لا يستغل غير المؤهلين عواطفهم فيدفعهم إلى الوقوع في ردات الفعل الخاطئة .
- ٢- التوعية المستمرة بأهمية مراعاة الضوابط الشرعية والمصالح العليا للمسلمة ، وفقه المصالح والمفاسد ، وعدم تحويل الوسائل إلى غايات ، فالمقاطعة الاقتصادية لبعض المنتجات دفاعاً عن الإسلام وسيلة وليست غايةً ، وعقد الولاء والبراء على ذلك خلل تقع فيه الجماهير أحياناً ، وواجب

الهيئات والجهات التي أخذت على عاتقها الدفاع عن الإسلام ونصرته أن لا تنسا خلف عواطف الجماهير وأن تقوم بالتوعية والتوجيه والترشيد للمسيرة .

٣- إيجاد البرامج العملية للتعريف بالإسلام والدفاع عنه وإتاحة الفرصة للجمهور للمشاركة فيها بما يؤدي إلى استيعاب الطاقات وتفريء الشحنات العاطفية في مجالات شرعية نافعة .

٤- التوازن وإشعار الجمهور بالتقدير لغيرتهم وعواطفهم ومحبتهم لسلام ودفاعهم عنه مع ورة إقناعهم بضبط ردود أفعالهم بحدود الشرع المطهر ، واتباع السنة النبوية التي نصت على تحريم الظلم والاعتداء والكذب والافتراء والسب والازدراء والتجاوز ومعاقبة الأبرياء .

٥- تكثيف الحملات الإعلامية التوعوية ، والتعاون فيها مع نخبة من مشاهير العلماء والدعاة الذين يحظون بالقبول عند الجمهور لضبط ردود الأفعال وترشيدها عند المتحمسين المتجاوزين ، ولإذكاء روح الغيرة والعاطفة الدينية عند المتقاعسين .

المطلب الثاني : العوائق والصعوبات .

التعريف بالإسلام والدفاع عنه عمل شريف لكنه شا ، وجهدٌ مبار ولكنه محاط بالصعوبات والعقبات ، ومع هذا فإن العاملين في هذا الميدان أمامهم من الفرص والبشائر ما يدفعهم دائماً إلى مواصلة بذل الجهد واستفرا الوسع في التعريف بدينهم ورسالته والدفاع عنها . ومن خلال التجربة العملية هرت مجموعة من الصعوبات والعقبات يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

١- خوف بعض الدوائر ولا سيما في الغرب من انتشار الإسلام ، واعتقادهم أن الجهود المبذولة في التعريف به تعني بال ورة الدعوة إليه و ف أتباع الأديان الأخرى عن أديانهم وتحويلهم إلى الإسلام ، ما يؤدي إلى تحجيم الأنشطة الهادفة إلى التعريف بالإسلام في تلك البلدان .

٢- سعي بعض المتعصبين من غير المسلمين إلى إذكاء الصراع بين أتباع الأديان والتخويف من الإسلام وتشويه صورته أمام النا ، لحقدهم عليه وخوفهم منه ، واستخدامهم بعض السفهاء

لمحاولة الإساءة لسلام ورموز ومقدساته ، من خلال الكتب والمقالات، والأفلام والرسومات، ومواقع الإنترنت والمجتمعات ، وغيرها من الوسائل التي يستخدمها هؤلاء لإيقاد نار الفتنة ، والتعجيل بالصدام بين الحضارات وأتباع الأديان .

٣- تشويه بعض المسلمين صورة الإسلام ، وتقديمهم تعريفاً سيئاً به الف واقعه المشر ورسالته التي هي عنوان الرحمة والخلق الكريم والصدق والوفاء بالعهود وحب الخير للبشر أجمعين .
ويحصل هذا التشويه من فريقين :

- فريق الغلاة المعتدين : الذين اتخذوا التفجير والإرهاب والاختطاف والذبح سبيلاً للتعريف بدينهم من واقع فهمهم القاصر وانحرافهم البين .

- وفريق المتحللين من ضوابط الدين : المنسلخين من هويتهم المفرطين في حدود الله ، الذي يُظهرون الفواحش ويستعلنون بالمنكرات من قذرة وفساد وخداع ومسكرات ومخدرات وارتياحهم لأماكن الفجور والخلاعة والمجون .

وهذان الفريقان يُصعبان جداً من مهمة المعرفين بالإسلام المدافعين عنه الساعين لإقناع الآخرين بسمو رسالته وعظمة منهجه وقدرته على حل مشكلات البشرية .

٤- قلة الكوادر المؤهلة : التي تجمع بين الثقافة الإسلامية الأصيلة وإتقان اللغات العالمية التي يُراد تعريف الناطقين بها بالإسلام ، والقدرة على مخاطبة غير المسلمين ، ومعالجة التصورات والمشكلات الناشئة عندهم حول الإسلام ورسالته .

٥- الأثر السلبي للفكر العقدي المنحرف التي تنشأ للتعريف بمذاهبها في أوساط غير المسلمين ، وتحاول التلبيس على الجماهير بأن ما تُعرّف به هو الإسلام ، مع ما تشتمل عليه برسالتهم من تعلق بالقبور وتمسح بأعتابها وطواف بها وطلب المدد والعون من أصحابها ، وما يلاحظ من مسيرات وهتافات وشق للجيوب وجرح لبدان وإيذاء للنفس بدعوى اتباع الإسلام وتطبيق تعاليمه ، ولا شك أن هذه الممارسات تسيء لسلام وتقف عائقاً أمام جهود المعرفين به لوقوع الخلط عند العامة في المجتمعات غير المسلمة بين هذه الممارسات المنبوذة وبين الإسلام .

٦- الحماة المؤقت وردات الفعل الآنية بحيث يتركز الاهتمام والدعم والتعاون مع جهود

المدافعين عن الإسلام عند وقوع الإساءات له ، ثم لا يلبث هذا الحما أن يتلاشى فيضعف الدعم والاهتمام ، ويبقى المدافعون عن الإسلام وحدهم في الميدان ، ما يعرض البرامج والمشروعات للضعف أو التوقف .

٧- ضعف التنسيق بين الجهات والهيئات العاملة في مجال التعريف بالإسلام أو الدفاع عنه : ما يؤدي إلى تكرار بعض الجهود واستنزاف الموارد المتاحة في رقعة جغرافية محصورة أو في مشروع متكرر ، وقد يكون ضعفُ التنسيق ناشئاً عن عدم تقدير بعض المعرّفين بالإسلام مجهود إخوانهم الذين أخذوا على عاتقهم مسئولية الدفاع عن الإسلام ونصرته والاعتقاد بأن هذا العمل ما هو إلا ردة فعل مؤقتة . عان ما تضحّل وتزول ، وأن الواجب يقتضي التركيز على أعمال التعريف بالإسلام دون غيرها ، أو أن يجد العكس من خلال إنحاء بعض المدافعين عن الإسلام باللائمة على إخوانهم المعرّفين به لضعف حماسهم وعدم قيامهم بما يمليه واجب النصر للدين والدفاع عنه في إنكار الإساءات المحددة التي يتعرض لها الإسلام أو مقدساته ، وتغليبهم جانب السلامة وبناء العلاقات الإيجابية مع جميع أفراد مجتمعاتهم ، ما يحول بينهم وبين الدفاع عن الإسلام ونصرته ، والحق أن التوسط بين هذين الموقفين والتوازن والتكامل بين جهود التعريف والدفاع، والتقدير المتبادل بين الطرفين هو مفتاحُ تنسيق الجهود وإفادة كل طرف لخر في جهود ومشروعاته .

٨- صعوبة تنفيذ البرامج الإعلامية المحترفة باللغات العالمية التي تخاطب العقلية الغربية بأسلوب تفهمه وتتفاعل معه على مستوى ما يقدم في القنوات الفضائية الكبيرة التي يتابعها مئات الملايين مع الكلفة العالية جداً لإنتاج تلك البرامج الإعلامية الوثائقية أو الدرامية أو الحوارية .

المطلب الثالث : البشائر والفرص .

الإسلام هو أوسع الأديان انتشاراً اليوم وقد تكفل الله تبار وتعالى بنصر وتأييد وانتشار ، فقال سبحانه : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ

الْمُشْرُكُونَ ﴿١﴾ ، وقال ﷺ : « ليلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بينت مدر ولا وبر إلا دخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل » (٢) .

ويلاحظ العاملون في مجال التعريف بالإسلام جملة من المبشرات والفرص التي تزيد من مسئوليتهم ، ومن أبرزها :

١- حاجة البشرية الماسة إلى تقديم الحلول لمشكلاتها الروحية والاقتصادية والاجتماعية لا سيما مع انتشار موجات الإلحاد والكوار الاقتصادية والانحلال الأي ، وما يشبه الانهيار لمؤسسة الزواج في الغرب وشيوع إدمان المخدرات والمسكرات ، وفي الإسلام حلول عملية لهذ المشكلات توافق الفطرة البشرية ، وتوازن بين حاجات الروح ومطالب الجسد ، وبين حق الفرد والمجتمع ، وهي فرصة سانحة للمعرفين بالإسلام أن يعرضوا بضاعتهم ويبادروا إلى تقديم ما في دينهم من الحلول .

٢- انحسار التأثير السلبي لأحدا الحادي عشر من سبتمبر ، وتزايد الأصوات الداعية إلى عودة العمل الإسلامي المعتدل في الغرب والعالم لقطع الطريق على الأصوات المتطرفة والمنحرفة التي سعت إلى م الفرا والاستئثار بعقول الشباب ، ولا سيما المسلمين في الغرب .

٣- الطلب القوي على نسخ القرن الكريم وكتب التعريف بالدين الإسلامي في الغرب والعالم ، لوجود فضول كبير لدى النا للتعرف على الإسلام ورسالته بعد الإساءات المتوالية له .

٤- أن التعريف بالإسلام والدفاع عنه إطار جامع للمسلمين ، وسبيل لتوحيد كلمتهم ، ويفترض أن لا تكون هذ القضية الكبرى من قضايا الخلاف بين المسلمين ، مع أهمية تحا الدخول في التفصيلات ، والاكتفاء بالتعاون على التعريف بالإسلام وأركانه ورسالته وكتابه ونيبه ﷺ والدفاع عن هذ القضايا الكبرى .

٥- أن المجال مفتوح لأعمال التعريف بالإسلام في معظم دول العالم اليوم ، وفي الدوائر المختلفة الرسمية والشعبية الأكاديمية والإعلامية دون قيود تذكر حينما يكون العمل مؤسسياً قانونياً واضحاً

(١) التوبة : ٣٢

(٢) أخرجه أحمد (٦٥٠٩) ، والبيهقي في الكبرى (١٨١ / ٩) ، والطبراني في الكبير (٥٨ / ٢) .

يؤكد على مجرد التعريف بالإسلام وتصحيح الصورة الخاطئة عنه وإبراز محاسنه ، بل إن مثل هذا الجهد يحظى في الغالب بتقدير كبير واستقبال يميز من مختلف شرائح المجتمعات المسلمة وغير المسلمة .

٦- أننا نملك قضية ناجحة تمامًا وهي : (التعريف بالإسلام) ويكون تأثير عرضها بصورة صحيحة كبيرًا جدًا في أغلب الأحيان إذ بمجرد معرفة الآخرين المحايدة بالإسلام ورسالته وما جاء به من العدل والسماحة والرحمة والخلق الكريم فإنهم يقبلون عليه ويحترمونونه ولو لم يؤمنوا به .

٧- انتشار المبادرات الفردية والجماعية لإقامة مشاريع عملية للدفاع عن الإسلام والتعريف به ، ولا سيما في السنوات الأخيرة في أعقاب توالي الإساءات إلى الإسلام ومقدساته ، وهي فرصة ينبغي أن نحسن استثمارها للقيام بهذا الواجب .

المطلب الرابع : المقترحات والرؤى .

في سبيل تحقيق التكامل بين الجهود المبذولة للتعريف بالإسلام والدفاع عنه تبرز جملة من المقترحات التي أفرزتها الممارسة العملية ، وهي وإن كانت رؤيةً شخصيةً إلا أنها نتاج مجموعة من المشاورات والمذاكرات مع نخبة من المتخصصين في هذا المجال ، أخصها في النقاط التالية :

١- أهمية اكتساب الصفة القانونية والنظامية لجميع الهيئات والمنظمات المتخصصة في مجال التعريف والنصرة .

٢- الحاجة إلى إقامة مجلس تنسيق بين الجهات المتخصصة في مجال التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، وعقد ملتقى سنوي لهذا الغرض .

٣- ورة وجود خطة استراتيجية معتمدة للتعريف والدفاع ، قائمة على العمل المؤسسي والتكامل والتنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال .

٤- التركيز على إيجاد المنتجات النوعية والملموسة في التعريف والدفاع لافتتقار المساحة إلى المنتج المُتقن والمناسب .

- ٥- إسناد الدور الأكبر في مشاريع التعريف بالإسلام والدفاع عنه للمواطنين المسلمين في الغرب والدول غير الإسلامية مع العناية بتأهيلهم .
- ٦- مراعاة التخصص وتوزيع الأدوار بين الجهات العاملة في هذا المجال بما يؤدي إلى تحقيق التكامل والاستثمار الأمثل للموارد .
- ٧- عدم الاستغرا في مخاطبة الداخل ، والانطلا في مشروعات التعريف بالإسلام إلى المجتمعات غير المسلمة ، ولا سيما في الغرب مع تبني استراتيجية حوار الحضارات .
- ٨- التوازن وإشعار عموم المسلمين بالتقدير لغيرتهم وعواطفهم ومحبتهم لدينهم ومقدساتهم مع ورة ضبط ردود أفعالهم بالضوابط الشرعية واتباع السنة النبوية في مثل هذه الحالات .

نموذج عملي للتكامل بين التعريف والدفاع⁽¹⁾

المطلب الأول : « البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة » نشأته وأهدافه .

في أعقاب أزمة الرسوم الكاريكاتورية التي حاولت الإساءة إلى نبينا ﷺ وتصادف ردود الأفعال في العالم الإسلامي اختارت رابطة العالم الإسلامي أن تنشأ برنامجاً لا يقتصر دور على الدفاع والنصرة للنبي ﷺ ، بل يمتد ليشمل التعريف بنبي الرحمة ورسالته السمحة ، تأسيساً لمشاريع الفعل والمبادرة وعدم الاقتصار على مجرد الدفاع ورد الفعل ، وقد جاء هذا البرنامج ليتيح الفرصة لاستيعاب الطاقات والقدرات الراغبة في المشاركة في التعريف بالرسول ﷺ والدفاع عنه ونيل هذا الشرف العظيم .

وكان قيام البرنامج في شهر محرم من عام ١٤٢٧هـ ، وبعد أن أثبت البرنامج نجاحه وجدوى استمرار ، قامت الرابطة بتطوير إلى : « المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته » ، وخاطبت قادة الدول الإسلامية في مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد في السنغال في شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٩هـ بخصوص قيام المركز العالمي وأصدر المؤتمر قراراً يرحب بإنشاء رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته والصندوق الإسلامي العالمي لنصرة الرسول ﷺ ، ويحث الدول الأعضاء على التعاون مع الرابطة في ذلك .

ويمكن تلخيص أبرز أهداف هذا المركز في :

- ١- تعريف غير المسلمين بالرسول ﷺ .
- ٢- تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة عن الرسول ﷺ .
- ٣- تفنيد الادعاءات الباطلة والحملات التي تستهدف تشويه صورة الرسول ﷺ .
- ٤- إبراز سنة الرسول ﷺ وسيرته ومآثر وخلقته وهدية ومنهاجه في حل مشكلات البشرية .
- ٥- التنسيق بين الجهود الكريمة المبذولة في هذا المجال محلياً ودولياً .

(1) انظر التقرير السنوي للبرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة، رابطة العالم الإسلامي، عام ١٤٢٨هـ.

المطلب الثاني : الوسائل واللجان :

أولاً : وسائل المركز :

- يقوم المركز في سبيل تحقيق أهدافه باستخدام الوسائل المشروعة ، ومنها ما ي :
- ١- تأليف الكتب والنشرات لمخاطبة غير المسلمين وتعريفهم بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ٢- رصد الحملات التي تستهدف شخص رسول ﷺ ومواجهتها بالوسائل المشروعة .
 - ٣- إنشاء موقع على شبكة الإنترنت باللغات العالمية الرئيسية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته ، وإبطال الادعاءات والتشويهات التي تستهدف شخصه الكريم .
 - ٤- تنظيم مسابقات للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ٥- إنتاج البرامج الإعلامية التي تساهم في تحقيق أهداف المركز ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة .
 - ٦- استكتاب العلماء للرد على أي مغالطات في وسائل الإعلام تستهدف الرسول ﷺ .
 - ٧- تشجيع الدراسات والبحو والمؤلفات التي تسهم في تحقيق أهداف المركز .
 - ٨- إيفاد الوفود واستقبالهم لمناقشة القضايا المتعلقة بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ٩- تنظيم الندوات والمؤتمرات والدورات والمعارض في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية والمشاركة في الندوات والمؤتمرات والمعارض للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته .
 - ١٠- اتخاذ الخطوات العملية المناسبة الأخرى في أي وقت أو مكان لإنجاز أهداف المركز بالطر المشروعة .

ثانياً : اللجان العاملة ضمن المركز العالمي للتعريف بالرسول ﷺ .

ثمان لجان رئيسية لإدارة المركز ومتابعة أعماله :

١- لجنة المؤتمرات والدورات والوفود .

٢- لجنة المسابقات العالمية .

٣- لجنة البرامج الإعلامية .

٤- لجنة المعارض .

٥- لجنة الكتب والترجمة .

٦- لجنة الموقع العالمي على شبكة الإنترنت .

٧- لجنة الدراسات وتقنية المعلومات .

٨- لجنة تنمية الموارد المالية والبشرية .

المطلب الثالث : أبرز إنجازاته ومشروعاته :

أولاً : الإنجازات :

على الرغم من عمر القصير نسبياً إلا أن المركز استطاع بفضل الله تحقيق جملة من الإنجازات ومن أبرزها :

١- إقامة أكثر من (١٤) دورة لتأهيل المعرفين بنبي الرحمة ﷺ ضمن مشروع سفراء التعريف بنبي الرحمة ﷺ في كل من بريطانيا والسويد وجنوب أفريقيا والكاميرون ونيجيريا والفلبين وتايلاند والهند إضافة إلى المملكة العربية السعودية .

٢- طباعة ونشر وتوزيع أكثر من مليون نسخة من (١٢) كتاباً باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والبنغالية والتركية في قارات : آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا .

٣- إنتاج وعرض أكثر من (١٢٠) حلقة تلفزيونية ضمن ستة برامج إعلامية للتعريف بسيرة النبي ﷺ وهديه وأخلاقه في قنوات « الرسالة ، وقرأ ، والمجد ، والنا » وقنوات أجنبية مثل (إيجمن تي في) و (قناة الإسلام في لندن) .

٤- إقامة أربعة معارض للتعريف بنبي الرحمة ﷺ في كل من « لندن ، الكويت ، والرياض ، ومكة المكرمة » ضمت مجموعة من اللوحات والمجسمات والعروض المرئية والإصدارات المتنوعة .

٥- إطلا أول موقع متخصص على شبكة الإنترنت للتعريف بنبي الرحمة ﷺ باللغة الإنجليزية

(www.mercyprophet.com) .

٦- إطلا أول جوال للتعريف بنبي الرحمة ﷺ في العالم بالتعاون مع شركة الاتصالات السعودية ومؤسسة أصداء الدعوة على الرقم (٨٤٥٥٥) وقد أرسل حتى الآن أكثر من اثني عشر مليون رسالة .

٧- إنشاء مسابقة عالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ تحت مسمى « مسابقة معالي السيد حسن عباس شربتلي العالمية للتعريف بنبي الرحمة ﷺ » وتبدل جوائزها (٦٠٠٠٠٠٠) ستمائة ألف ريال ، ومن موضوعاتها (مظاهر الرحمة للبشر في شخصية النبي ﷺ) و (الحوار في السيرة النبوية) .

٨- عقد مؤتمر عالمي في بريطانيا بعنوان : أثر معرفة النبي محمد ﷺ على العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب .

٩- نشر إعلان في (١٢) صحيفة دنهاركية كخطاب مفتوح للشعب الدنماركي بعنوان (هل حرية التعبير بلا حدود) .

١٠- إرسال (١٥٠٠٠٠) رسالة ضمن مشروع (رسالة التعريف بنبي الرحمة ﷺ) إلى جهات إعلامية وأكاديمية وشخصيات مؤثرة في الغرب .

١١- إنتاج (٢٠) قصة لـ أطفال بالإنجليزية تلخص مراحل السيرة النبوية .

١٢- عقد حلقة نقاش للجهات المتخصصة في التعريف والنصرة لتقويم الجهود والبدء بالتنسيق بينها في المشروعات المستقبلية .

١٣- إقامة ندوة في مجلس اللوردات البريطاني عن نبي الرحمة ﷺ لأعضاء مجلس العموم واللوردات بناء على طلبهم .

ثانياً : أبرز المشروعات :

نفيذ المركز حتى الآن أكثر من (٢٦) مشروعاً للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته ، ومن أبرز مشاريعه خلال الفترة القادمة :

١. مشروع وقف نصره الرسول ﷺ .

من أجل استمرار مشروعات الدفاع عن خاتم الأنبياء ﷺ والتعريف به وضمان مورد ثابت

يكون منطلقاً لتحقيق أهداف المركز .

٢. مشروع سفراء التعريف بنبي الرحمة .

يهدف إلى تأهيل (٥٠٠) معرّف بنبي الرحمة سنوياً ، ويركز على أئمة المساجد ومسؤولي المراكز والجمعيات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم لبيان أفضل وسائل التعريف والنصرة والإجابة عن التساؤلات المثارة حول نبينا ﷺ .

٣. مشروع المعرض الدائم للتعريف بنبي الرحمة في (لندن) .

تُعرض فيه أهم المنتجات في مجال التعريف بشخصية نبينا ﷺ وبيان سيرته وهديه وأخلاقه وتوجيهاته في التعامل مع المسلمين وغير المسلمين بأسلوب مناسب للمجتمعات الغربية .

٤. مشروع هدية زائر المسجد النبوي .

يهدف إلى استثمار فرصة قدوم الزوار إلى المسجد النبوي الشريف والذين يقدر عددهم بـ (ستة ملايين) سنوياً ، وتزويدهم بهدية تعريفية بنبي الرحمة وأخلاقه بلغاتهم الخاصة .

٥. مشروع تيسير السيرة النبوية للناشئة في الغرب .

طباعة ونشر (٢٠) قصة مصوّرة لـ ١٠ أطفال بلغات مختلفة بواسطة فريق متخصص تتضمن عرضاً شيقاً للسيرة النبوية وأخلا الرسول ﷺ وتزويد المدار الإسلامية في الغرب بنسخ منها .

٦. مشروع بطاقات العضوية .

إتاحة الفرصة لمختلف شرائح المجتمعات المسلمة لنيل شرف نصره النبي ﷺ والتعريف به من خلال العضوية الشرفية بأنواعها بما يُمكن العضو من الاطلاع والمشاركة في المشاريع العملية .

٧. مشروع المعارض المتنقلة .

يهدف إلى إنتاج (٥٠) معرضاً متنقلاً (سهل الحمل والنقل) يحوي منتجات مختصرة تُعرّف بنبي الرحمة وتعين الراغبين من الطلاب المسلمين في الغرب وغيرهم على إقامة معارض مصغرة للتعريف بنبي الرحمة .

٨. مشروع المسجل الرقمي .

إنتاج وتوزيع مسجل مُبتكر لتعريف الناطقين بالإنجليزية بسيرة المصطفى وأخلاقه مع بعض الأناشيد المناسبة للناشئة .

٩. مشروع الفلم الوثائقي (نبي الرحمة) .

إنتاج فلم وثائقي باللغة الإنجليزية يعرف بشخصية نبينا ﷺ وما اتصف به من الرحمة وحُسن الخلق وحب الخير للبشر أجمعين بأسلوب إعلامي محترف يتناسب مع مستوى ما يُقدم في القنوات العالمية المتخصصة .

١٠. مشروع المقاطع القصيرة .

إنتاج عشرة مقاطع قصيرة بعشر لغات عالمية مدة كل مقطع (دقيقة واحدة) لعرض إضاءات حول أخلا النبي ﷺ ونشرها على مواقع الإنترنت والقنوات الفضائية .

الخاتمة

وبعد هذا العرض المختصر لمسائل تتعلق بالتكامل بين التعريف بالإسلام والدفاع عنه يـُني أن أجدد الشكر والتقدير لرابطة العالم الإسلامي على إقامة هذا المؤتمر وإتاحة الفرصة لي لتقديم ورقة عمل فيه ، و مل أن يتم تفعيلُ التوصيات والمقترحات التي قدمتها في ثنايا هذ الورقة ضمن قرارات المؤتمر وبيانه الختامي ، ولا سيما ما يتعلق بعقد الملتقى السنوي للتنسيق بين الجهات العاملة في التعريف بالإسلام والدفاع عنه ، ووضع الخطة الاستراتيجية المعتمدة لأعمال التعريف بالإسلام والدفاع عنه بما يحقق التكامل وتوزيع الأدوار بين الجهات المتخصصة .

سائلاً الله تعالى أن يُكَلِّل أعمال هذا المؤتمر بالنجاح وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم صواباً على سنة نبيه الأمين نافعة لخلقه أجمعين ، وصل الله وسلم وبار على نبينا محمد وعلى له وصحبه أجمعين .

المراجع:

- ١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الهند، مطبعة دار المعارف، الطبعة الأولى.
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن ع بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، مصر، دار الشعب.
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن ع بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ تحقيق: ع محمد البجاوي.
- ٤- البداية والنهاية: الإمام ابن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت.
- ٥- تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧.
- ٦- تاريخ دمشق: لابن عساكر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- ٧- تفسير البغوي: لـ مام البغوي، دار المعرفة، بيروت، تحقيق خالد بن عبد الرحمن العك.
- ٨- التقرير السنوي للبرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة، رابطة العالم الإسلامي، ١٤٢٨ هـ.
- ٩- الجامع الأحكام القرآن «تفسير القرطبي»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
- ١٠- الجامع الصحيح: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥..
- ١٢- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن ع بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق محمد عبد القادر عطا.
- ١٣- سنن النسائي (المجتبى): بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام

السنيدي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٤- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٥- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، ترتيب

محمد فؤاد عبد الباقي.

١٦- صحيح مسلم: تحقيق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، رئاسة إدارات

البحر العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ.

١٧- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، مؤسسة الكتب الثقافية، دار

صادر، بيروت.

١٨- مسند الإمام أحمد: لمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، دار صادر بيروت،

مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية ١٣١٣هـ. وطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٧٠هـ، تحقيق

أحمد شاكر. وطبعة الاعتصام، تحقيق عبد القادر عطا، والدكتور محمد أحمد عاشور.

١٩- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم

والحكم، الموصل، ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الثانية، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٢٠- المعجم الوسيط: د. إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر وغيرهما، الطبعة الثانية،

بدون تاريخ.

٢١- المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وخرين، دار الدعوة، تحقيق

مجمع اللغة العربية.

٢٢- الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة: أ / ماجي الحلواني، ط ١، جدة، مكتبة

مصباح ١٤١١هـ.

٢٣- أصول الإعلام الإسلامي: إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، بالقاهرة.